# الوظائف الخضراء إحدى مقاربات الاقتصاد الأخضر

**المهندس عماد سعد**
خبير الاستدامة والتغير المناخي، رئيس شبكة بيئة ابوظبي
abudhabienv@gmail.com

- **زيادة الوظائف اللائقة، يأتي من بوابة التنمية المستدامة**
- **الاستدامة البيئية، تساهم في تخضير الوظائف**

الوظائف الخضراء هي إحدى مقاربات الاقتصاد الأخضر والذي ينصرف مفهومه نحو إعادة تشكيل الأنشطة الاقتصادية لتكون مراعية أو مساندة للبيئة والتنمية الاجتماعية. وتكمن أهمية الوظائف الخضراء كونها تكفل تخفيف الأثر البيئي للشركات، إلى حدود يمكن تحملها. بالتالي هناك علاقة طردية بين الوظائف الخضراء والعمل اللائق، فهي ترجمة عملية لتطبيق المسؤولية المجتمعية بالمؤسسات لتحقيق التنمية المستدامة. وبالمقابل المسؤولية المجتمعية بحد ذاتها تعمل على خلق فرص عمل خضراء لائقة للجميع تساهم بتحقيق التنمية المستدامة، فالوظائف الخضراء هي انعكاس طبيعي لتطبيق معايير الاستدامة من خلال المسؤولية المجتمعية.

على الرغم من الركود الذي أصاب الاقتصاد العالمي جراء التأثير المتواصل لأزمة كورونا، وبدء مرحلة التعافي الأخضر في أغلب دول العالم، إلا أننا مازلنا نشهد تباطؤاً في النمو، واتساعاً في أوجه عدم المساواة، وغياباً لفرص العمل اللائقة الكافية لاستيعاب الزيادة المتنامية في القوة العاملة. ووفقاً لمنظمة العمل الدولية، إذ زادت أعداد العاطلين عن العمل أكثر من 200 مليون عبر العالم. ناهيك عن الآثار الكارثية لتداعيات الاحتباس الحراري ونقض المياه والتغير المناخي، واستنزاف الموارد والبصمة البيئية. فالتحديات التي ترافق الوظائف الخضراء كثيرة وهي بدورها تساهم في انخفاض تلك الوظائف، ويمكن أنن نوجز تلك التحديات بثلاث عناصر هي النمو الاقتصادي وحماية البيئة وتوفير العمل اللائق للجميع، وهذه التحديات مترابطة مع بعضها البعض بشكل وثيق وينبغي التصدي لها في آنٍ واحد. أي كيف لنا أن نوازن بين النمو الاقتصادي مع حماية البيئة

والموارد وتنمية المجتمع. وهو ما يعرف بالتنمية المستدامة. كما يعتمد النمو المستدام وتوليد العمالة المنتجة على التحول الاقتصادي المستدام بيئياً، الذي يتسم بالشمولية اجتماعياً ويوسّع القدرات الإنتاجية للاقتصادات. مما لا شك فيه أنّ التدهور البيئي وتغير المناخ ما فتئا يقتضيان من المنشآت وأسواق العمل أن تتفاعل وتتكيف مع هذا الوضع. بيد أنّه من غير الممكن التوصل إلى اقتصادات مستدامة بيئياً ما لم نوفر فرص عمل لائقة للجميع.

وكذلك هناك عوامل أخرى تساهم في توليد الوظائف. إلا أنه قد بات من المؤكد الآن أن زيادة الوظائف اللائقة، يأتي من بوابة التنمية المستدامة التي تسعى لدعم الاقتصاد ورفاهية الانسان وجودة الحياة مع مراعاة حماية البيئة وتنمية المجتمع.

وحول دور الجامعات العربية في تأهيل الكوادر البشرية لشغل الوظائف الخضراء يمكن القول بأنه للأسف مازالت الجامعات تنمو بدرجة أبطأ من درجة نمو سوق العمل بل التخصصات الاكاديمية في الجامعات العربية على وجه الخصوص لا تلامس تحديات الكوكب بشكل عام ومستقبل الانسان والكائنات الحية التي تعيش على هذا الكوكب، خذ على سبيل المثال، ازمة المناخ ليست جديدة بل بات لها خمس عقود ونيف، ولم نشهد خلال تلك الفترة افتتاح أي كلية او اختصاص أكاديمي يتعلق بالاحتباس الحراري او التغير المناخي، فهذا شيء مؤسف، بالتالي كل ما نراه من خبراء في المنطقة العربية هم اجتهاد فردي، أو خريجون من جامعات أوروبية وامريكية، من جهة ثانية الجامعات لها دور محوري في تأهيل وتمكين الطلبة والخريجين من مفهوم التنمية المستدامة وفق منهجية الأمم المتحدة المتمثلة بسبعة عشر هدفاً بشكل عام من خلال بعض التخصصات الأكاديمية، أي يمكن ادراج مفاهيم التنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسة في كلية العلوم والاقتصاد والاجتماع والزراعة والبيئة وغيرها.